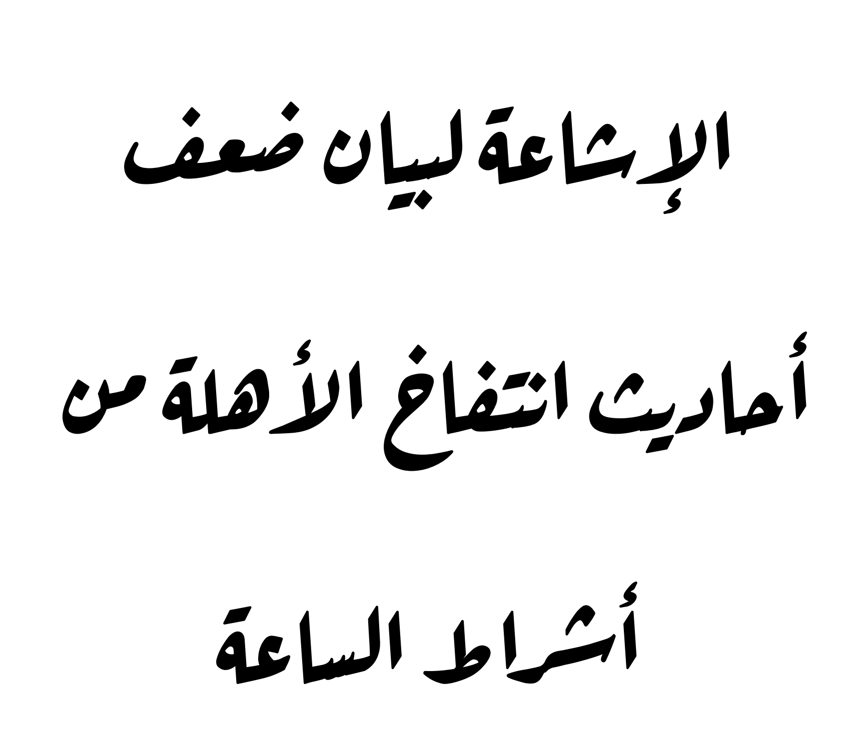


تخريج

ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة
-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد

فهذا تخريج لحديث : « **من أشراط الساعة انتفاخ الأهلة ....** »

«رواية ودراية »

هذا الحديث رُوِيَ عن جماعة من الصحابة :

- أنس بن مالك
- أبي هريرة
- عبد الله بن مسعود
- أبي سعيد الخدري
- طلحة بن أبي حدرد ﷺ على اختلاف في الصحبة
- ومرسل الحسن البصري رحمه الله

أولا : حديث أنس رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال : «**مِن اقْتراب الساعةِ أنْ يُرى الهلالُ قَبَلًا، فيُقالُ: لليلتينِ، وأنْ تُتخذَ المساجدُ طُرُقًا، وأن يَظهرَ موتُ الفُجاءَةِ**»

أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٣٧٦ وفي الصغير ١١٣٢

وابن مَرْدُوَيه في جزء ما انتقى على الطبراني ٩٦

والضياء في المختارة ٢٣٢٦،٢٣٢٧

من طريق الطبراني

حدثنا الهيثم بن خالدٍ المِصِّيصِيّ

والضياء في المختاة رقم ٢٣٢٥

من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم

كلاهما عن عبد الكبير بن المعافى بن عمران نا شريك عن العباس بن ذَرِيح عن الشعبي به

وهذا إسناد ضعيف

عبد الكبير بن المعافى بن عمران

قال أبو حاتم الرازي -في الجرح والتعديل ٦/ ٦٣ :

كان ثقة رضًا كان يُعَدُّ من الأبدال.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ٦٢٣ : وقال : أحد الفضلاء والزهاد.

وشريك هو ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع. -كما في التقريب-

والعباس بن ذريح ثقة -كما في التقريب-

والشَّعْبيُ عامر بن شَرَاحيل الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل -كما في التقريب-.

قال الطبراني في الأوسط :

لم يروِ هذا الحديث عن العباس بن ذَرِيحٍ إلا شريك تفرّد به عبد الله الكبير بن المُعَافَى. اهـ

وقال في الصغير :

لم يروه عن الشعبي إلا العباس بن ذريح وَلَا عَنْهُ إلا شريك، تفرّد به عبد الكبير. اهـ

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٥ :

رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالدٍ المِصِّيصي وهو ضعيف. اهـ

قلتُ:

لكنه لم ينفرد به فقد تابعه يوسف بن سعيد بن مسلم -كما في المختارة للضياء المقدسي ٢٣٢٥-.

وهو ثقة حافظ -كما في التقريب-.

فقد تفرد عبد الكبير بن المعافى بوصل الإسناد بذكر أنس رضي الله عنه.

وخالفه

وكيعُ بنُ الجراح

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ١٦٦

وعليُّ بنُ الجعد

أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد ٢٣٩٨

فروياه عن شريك عن العباس بن ذَرِيح عن الشعبي قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قَبَلًا فيقال : ابنُ ليلتين** »

لفظ ابن أبي شيبة

زاد ابن الجعد « **وأن يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين، وموت الفُجاءَةِ** »

هكذا روياه مرسلا لم يذكرا فيه أنس بنَ مالك رضي الله عنه.

ووكيع بن الجراح ثقة حافظ

وعلى بن الجعد بن عبيد الجوهري ثقة ثبت -كما في التقريب-.

فروايتهما مقدمة على رواية عبد الكبير بن المعافى

ومدار الحديث على شريك بن عبد الله النخعي

وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء وقد يكون شريك كان يخطئ في إسناد الحديث مرة يوصله بذكر أنس، ومرة يرسله فلا يذكر أنسًا وهذا يدل على خطئه وعدم حفظه.

فالحديث ضعيف على الوجهين موصولا ومرسلا.

وقد ذكر الدارقطني هذا الحديث في أطراف الغرائب والأفراد فقال :

٩٤٠ – حديث : « **مِنَ اقتراب الساعة أن يُرَى الهِلَالُ** »

غريب من حديث الشعبي عنه، تفرد به العباس بن ذريح عنه، وتفرد به شريك عن العباس. اهـ

وسئل -في العلل رقم ٢٥٧٦

عن حديث عامر الشعبي عن أنس قال رسول الله ﷺ : « مِنَ اقتراب الساعة أن يُرى الهلالُ قَبَلًا فيقال : لليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة »

فقال : يرويه عبد الكبير بن المعافى عن شريك عن العباس بن ذريح عن الشعبي عن أنس عن النبي ﷺ وغيره يرويه عن الشعبي مرسلا، والله أعلم.

قلتُ :

مدار هذا الحديث على شريك بن عبد النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

فالإسناد ضعيف موصولا ومرسلا

وهذا الإختلاف في وصله وإرساله

يظهر أنه من شريك لكثرة خطئه وتغير حفظه والله أعلم.

وللحديث طريق أخرى مرسلة

فقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن بَهْدَلة عن الشعبي أن رسول الله ﷺ قال : « **مِنَ اقتراب الساعة أن يُرى الهلال ابن ليلة كأنه ابن ليلتين** »

أخرجه أبو عمر والداني في السنن الواردة في الفتن رقم ٣٩٦

حدثنا عليّ بن محمد الرَّبَعِيُّ قال : حدثنا أبو محمد بن مسرور قال : حدثنا عيسى بن مسكين عن محمد بن عبد الله بن سِخْبِر عن حجاج بن منهال.

ورقم ٣٩٩

حدثنا على بن محمد الحريري قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا عبد الله بن سهل عن محمد بن يحيى عن أبيه.

كلاهما عن حماد بن سلمة به مرسلا لم يذكر أَنَسًا رضي الله عنه في الإسناد.

وحماد بن سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة -كما في التقريب-.

وعاصم بن بهدلة -هو ابن أبي النُّجُودِ- صدوق له أوهام، حجة في القراءة -كما في التقريب-.

وهذا الإسناد به علتان :

الأولى : الإرسال

فقد أرسله الشعبي عن النبي ﷺ لم يذكر فيه أنس بن مالك رضي الله عنه.

الثانية : الانقطاع

عاصم بن أبي النجود

لم يذكروا في ترجمته أنه روى عن الشعبي

ولم يذكروا في ترجمة الشعبي أن عاصم بن أبي النجود روى عنه في حين ذكروا عاصمًا الأحول -كما في تهذيب الكمال- مما يدل على أنه لم يرو عن الشعبي.

فالإسناد منقطع.

تنبيه

لفظ الحديث في الموضع الثاني : « **مِنْ أشراط الساعة موت الفجأه وأن يُرى الهلال ابن ليلة كأنه ابن ليلتين** ».

قوله : « من اقتراب الساعة » أي : من علامات اقترابها ودنو وقتها

قوله : « قَبَلًا » بفتح القاف والباء

قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٨ :

أي:يُرى ساعة ما يطلع لِعِظَمِهِ ووضوحه من غير أن يُتَطَلَّبَ، وهو بفتح القاف والباء. اهـ

وقال اللحياني – كما في المحكم ٧/ ٤٢٧ – :

القَبَلُ : بالفتح : أن يرى الهلال أوّل ما يُرى ولم يُر قبل ذلك، وكذلك كل شيء أول ما يرى فهو قَبَلٌ.

وقال الأزهري في تهذيب اللغة ٩/ ١٣٨ :

والقَبَلُ : أن يرى الهلال أول ما يرى، ولم ير قبل ذلك.

وقال في الغريبين ٥/ ١٤٩٧ :

أراد أن يرى الهلال ساعة يطلع لعظمهِ ووضوحهِ.

قوله : « فيقال : لليلتين »

أي : ابن ليلتين، أي : يقول من رآه : هو ابن ليلتين وليس هو كذلك بل هو ابن ليلة ولكنه انتفخ إيذانا بقرب الساعة.

قوله : « تتخذ المساجد طرقا »

للمارَّة يدخل الرجل من باب ويخرج من باب فلا يصلي فيه إنما يَعْبُرُ فيه لحاجتِه.

ويحتمل أن يُتخذ كالطرقات يدخل الرجل إلى المسجد ليقضي حاجة فيه من خطاب أحد أو نحو ذلك لا يقصد طاعة ولا يصلي فيه تحية –كما هو كائن في غالب مساجد الدنيا خاصة مسجد فيه حاكم أو مفت أو نحوهما. اهـ

التنوير شرح الجامع الصغير ٩/ ٥٨٣، فيض القدير ٦/ ١١

قوله : « موت الفُجَاءَةِ »

بضم الفاء والمد، وبفتحها والقصر « الفجأَة »

أي : يسقط الإنسان ميتا وهو قائم يكلم صاحبه أو يتعاطى مصالحه. اهـ

من فيض القدير ٦/ ١٠

تنبيه

اعلم أن هذا الحديث قد وردت به زيادتان :

الأولى : « **أن تتخذ المساجد طرقا** »

الثاني : « **أن يظهر موت الفجاءة** »

وقد وردت هاتان الزيادتان من طرق كلها ضعيفة لا يَسْلم طريق منها من مقال.

فهي لا تصح، -والله أعلم-.

ثانيا : حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الأَهِلَّةِ حتى يُرى الهلالُ لِلَيْلَتِهِ فَيقال : هو لِلَيلَتَيْنِ** »

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط رقم ٦٨٦٤

وفي مسند الشاميين ٣٣٥٦

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأزرق الأنطاكي ثنا أبي ثنا مبشر بن إسماعيل عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة حتى يرى الهلال لليلة فيقال : لليلتين** » قال الطبراني : لم يَروِ هذا الحديث عن أبي الزناد إلا شعيب تفرد به مبشر بن إسماعيل. اهـ

قلتُ :

مبشر بن إسماعيل

وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا، وقال النسائي : لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن قانع : ضعيف.

قال الذهبي في المغني ٥١٦٧ : ثقة مشهور تكلم فيه بلا حجة.

قال ابن حجر في التقريب : صدوق.

وقال الذهبي في الكاشف : ثقة.

وشعيب بن أبي حمزة ثقة عابد -كما في التقريب-.

وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان ثقة فقيه -كما في التقريب-.

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز ثقة ثبت عالم -كما في التقريب-.

وشيخ الطبراني محمد بن عبد الرحمن الأزرق الأنطاكي وأبوه عبد الرحمن الأزرق الأنطاكي لم أقف لهما على ترجمة.

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة رقم ٢٢٩٢ :

الأنطاكي وأبوه لم أعرفهما - وهما على شرط ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم أرهما فيه وفي نسخة الظاهرية منه خَرْم. اهـ

قلت: لم أقف في تاريخ دمشق المطبوع

على « محمد بن عبد الرحمن الأزرق أو ابن الأزرق »

ووقفت على محمد بن عبد الله بن الأزرق

ترجمة رقم ٦٥٠٨، ٥٣/ ٣٢٨

قال ابن عساكر:

٦٥٠٨ - محمد بن عبد الله بن الأزرق حدّث عن هشام بن عمار، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفرغاني نزيل دمشق...

ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

والظاهر أنه ليس هو إذ لو كان هو محمد بن عبد الرحمن لذكر أن الطبراني يروي عنه وأنه يروي عن أبيه

وكذا وقفت في تاريخ دمشق ١٤/ ١٦٣ على «عبد الرحمن الأزرق» في إسناد ذكره ابن عساكر يروي عن علي بن أبي طالب

وقطعاً ليس هو الذي معنا في إسناد الطبراني

والخلاصة أن شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحمن الأزرق وأباه مجهولان.

وجهالتهما جهالة عين إذ لم يَرْوِ عن محمد بن عبد الرحمن إلا الطبراني، وقد روى عن أبيه ولم يوثقهما مُعتبَر.

ورواية مجهول العين ردها الأكثر ، ورواية مجهول الحال ردها الجمهور.

وإنما رُدَّت رواية المجهول لعدم ثبوت ثقته، إذ ثبوت ثقته شرط لقبول روايته فلم تُرَدَّ روايته للطعن في عدالته أو ضبطه أو ثقته ، وإنما لعدم ثبوت ثقته.

وقد روى الطبراني في المعجم الصغير ٦٨٦٤

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي بأنطاكية حدثنا أبي حدثنا مبشر بن إسماعيل

عن شعيب بن أبي حمزة عن العلاء بن عبد الرحمن

عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وأن يُرى الهلالُ لِلَيْلَة فيقال: هو ابن ليلتين** »

قال الطبراني:

لم يروه عن العلاء إلا شعيب تفرد به مبشر . اهـ

قلت: علته شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحمن و أبوه فهما مجهولان - كما سبق -

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٦

رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي ، ولم أجد ترجمة له. اهـ

قلت:

عزا الهيثمي الحديث للطبراني في المعجم الصغير وفاته ذكره في الأوسط.

وأعله بعبد الرحمن بن الأزرق

فدلّ على أن صواب الاسم هو عبد الرحمن بن الأزرق وليس عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق.

- وقد سبق إلى هذا التنبيه الألباني في الصحيحة ٢٢٩٢

وأما الطبراني، فقد بيّن أن مبشر بن إسماعيل تفرد به

عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

وعن شعيب عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة

وهذا معناه أن محمد بن عبد الرحمن لم يتفرد به ولم يتفرد به عبد الرحمن بن الأزرق.

ولكن لم نقف على رواية تدل على متابعة لهما.

فالحق أن علة هذا الحديث هو جهالة محمد بن عبد الرحمن بن الأزرق وأبيه.

ثم هذا الاختلاف في هذا الحديث

مرة عن مبشر عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج به

وأخرى عن مبشر عن شعيب عن العلاء عن أبيه به

مما يدل على عدم ضبط هذا الإسناد

فالخلاصة أن الحديث من رواية أبي هريرة ضعيف.

تنبيه

قال في المداوى لعلل الجامع الصغير و شَرْحَيْ المناوي ٦/ ٢٠ بعد أن ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عند الطبراني في الصغير [٢/ ١١٦ رقم ٨٧٧]

من رواية شعيب بن أبي حمزة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة به :

وقد وهم الحافظ الهيثمي في قوله: «عبد الرحمن بن الأزرق فإنه كما ترى لن يَرْوِ الحديث وإنما رواه ابنه عبد الله. اهـ

قلت: قد روى الطبراني الحديث في الأوسط ٦٨٦٤ ومسند الشاميين ٣٣٥٦

عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الأزرق الأنطاكي

ثنا أبي في مسند الشاميين

وفي الأوسط قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبي

وقد ذكر الهيثمي في المجمع ٣/ ١٤٦ الحديث عند الطبراني في الصغير

وقال عقبه : رواه الطبراني في الصغير و فيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي ولم أجد من ترجمة. اهـ

والمذكور في الصغير

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي بأنطاكية.

فالظاهر أن ذكر" :«عبد الله» في إسناد الصغير خطأ.

والله أعلم.

قوله : « من أشراط الساعة »

وفي رواية: « من اقتراب الساعة ».

« أشراط الساعة» جمع شرط وهو : العلامة، وأشراط الساعة: علاماتها.

قوله: « من اقتراب الساعة ».

أي : من علامات اقترابها ودنو وقتها.

قوله: « انتفاخ الأهلة »

يُرْوى بالخاء: « انتفاخ الأهلة » أي : عِظَمُها وكِبَرُها.

ومعناه بالجيم: « انتفاج الأهلة » ارتفع وعَظُمَ فالمعنى واحد

لكن لم تَرِد رواية - فيما وقفت عليه من روايات الحديث بالجيم « انتفاج» بل كلها بالخاء « انتفاخ»

وقد رجَّح البعض رواية الجيم « انتفاج »

ففي « التنبيه على الألفاظ في الغريبين ٣٧٨ :

قال :

ومن ذلك قال في باب:« النون مع الفاء »

وفي حديث آخر :« من أشراط الساعة انتفاخ الأهلة »

هكذا ذكره بالخاء معجمةً ، وإنما هو انتفاج الأهلة بالجيم

- والانتفاج - بالجيم - ما كان خلقَة ، ومن قولهم في وصف الفرس : منتفج الجبين ، كأن الأهلة تعظم ويزاد في خَلقِها قبل قيام الساعة فَيُرى الهلال في أول ليلة فيقال : هو ابن ليلتين لِعِظَمِهِ وكِبَرِهِ ،.وأما الانتفاخ - بالخاء المعجمة - فما كان عن علة ومرض والهلال لا علة به ولا مرض.

سمعت شيخنا أبا زكريا اللغوي يحكي عن شيوخه الذين قرأ عليهم العربية أنهم قالوا :

الانتفاج - بالجيم - ما كان خِلْقَةً

والانتفاخ - بالخاء معجمةً - ما كان عن علة أو آفةٍ أو مرض

ومنه الحديث المذكور ، رووا بالجيم - كما ذكرت - .

قلت: لم يرد لفظ « انتفاج» بالجيم في الأحاديث التي ذكرت هذه العلامة، وكلها وردت بلفظ « انتفاخ» بالخاء المعجمة.

وقوله : « الانتفاخ ما كان علة أو آفة أو مرض صحيح.

لكن الذي يظهر -على فرض صحة الروايات- أن المراد التشبيه بأنها تكون عظيمة وكبيرة عند أول طلوعها حتى إن الرائي لها يظنها لليلتين أو ثلاث.

والمعنى:

أن ظهور الأهلة عند أول طلوعها كبيرة عظيمة علامة على قرب ودنو وقت الساعة واقتراب وقوعها. والله أعلم.

ثالثا : حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-

عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة** »

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٩٨

وابن عدي في الكامل ٥/ ٤٧١، وتمام في الفوائد ١٧٣٦، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢/ ٣٥١

وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٤٢٢

من طرق عن دحيم حدثنا ابن أبي فُدَيك حدثني عبد الرحمن بن يوسف عن سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

وهذا إسناد ضعيف

رجاله ثقات

دحيم = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني ثقة حافظ متقن

ابن أبي فُدَيْك = محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك صدوق

وسلمان بن مهران الأعمش

ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس

وشقيق بن سلمة أبو وائل ثقة مخضرم

وعلة هذا الحديث هو عبد الرحمن بن يوسف مجهول.

قال العقيلي في الضعفاء الكبير رقم ٩٥٥ مجهول أيضا في النَّسَب والرواية، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به. اهـ

وقال ابن عدي في الكامل رقم ١١١٦

عبد الرحمن بن يوسف، ليس بالمعروف

وقال في ٥/ ٤٧٢ :

وعبد الرحمن بن يوسف، ليس بالمعروف، وهذا الحديث منكر عن الأعمش بهذا الإسناد ولا أعرف لعبد الرحمن بن يوسف غيره. اهـ

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ١٤٢٢

هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ

قال العقيلي : لا يعرف إلا بعبد الرحمن، وهو مجهول وحديثه غير محفوظ. اهـ

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٦ :

رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الرحمن بن يوسف ذكر له في الميزان هذا الحديث وقال : إنه مجهول. اهـ

قلت : ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال رقم ٥٠٠٨

وقال : حدّث عنه ابن أبي فُدَيْك.

قال ابن عدي وغيره : لا يعرف

ثم ساق له هذا الحديث. اهـ

ونقل الحافظ في لسان الميزان رقم ١٧٣١ كلام الذهبي، وزاد وقال العقيلي : مجهول في النسبة والرواية وحديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به. اهـ

وقد سرق عبد الرحمن بن واقد الواقدي هذا الحديث من دُحَيم –عبد الرحمن بن إبراهيم– فرواه عن ابن أبي فُدَيك عن عبد الرحمن بن يوسف عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ فذكره.

أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٤٧١-٤٧٢

في ترجمة عبد الرحمن بن يوسف

وفي ٥/ ٥١٣ في ترجمة عبد الرحمن بن واقد

وقال في الموضع الأول :

سمعت عبدان يقول : هذا الحديث حديث دُحَيم عن ابن أبي فُدَيك، ويقال : إن عبد الرحمن بن واقد هذا سرقه من دُحَيم، ولعبد الرحمن بن واقد غير هذا من الحديث ما قد سرقه.

وقال في الموضع الثاني :

سمعت عبدان الأهوازي يقول : هذا حديث دُحَيم عن ابن أبي فُدَيك، وسرق الواقدي هذا الحديث من دُحَيم، وقد ذكرته عن جماعة عن دُحَيم. اهـ

تنبيه

كل من رَوَى حديث ابن مسعود ﷺ ممن وقفت عليه وذكرته في التخريج، روى الحديث بلفظ « **مِن اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة** »

فرووا «انتفاخ» بالخاء المعجمة وليس بالجيم.

وقد وهم الجزائري في رسالته فعزا الحديث للطبراني بلفظ «انتفاج» بالجيم، وهو عند الطبراني بالخاء «انتفاخ».

وقد نبّه الشيخ التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذا الوهم في «التنبيه على رسالتين للجزائري» ص ١١،١٠

والخلاصة أن هذا الحديث من رواية ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ منكر، تفرد به عبد الرحمن بن يوسف عن الأعمش -كما قال ابن عدي-

إذ كيف يكون هذا الحديث معروفا عن الأعمش ولا يرويه أحد من تلاميذ الأعمش وهم كثيرون ثقات، وأثبات، ولا يرويه عنه إلا عبد الرحمن بن يوسف وهو ليس بمعروف، كما قال ابن عدي : ومجهول في النسب والرواية -كما قال العقيلي-

فهذا الحديث منكر، والله أعلم.

رابعا : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « **منَ اقتراب الساعة انتفاخُ الأهلةِ يراه الرجلُ لليلةٍ يحسبه لليلتين** »

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١٩٧٧

ومن طريقه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣٩٧

نا أبو رفاعة حدثنا أبو حذيفة عن سفيان عن عثمان بن الحارث عن أبي الوَدَّاك به.

وهذا إسناد ضعيف موقوفا.

أبو رفاعة عبد الله بن محمد بن عمر بن حبيب العدوي

ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٨٢ وقال : وكان ثقة. اهـ

وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي

تكلم فيه أحمد، وضعفه الترمذي، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به.

وقال عمرو بن عليٍّ : لا يحدث عنه من يبصر الحديث.

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم.

وقال إبراهيم بن يعقوب : سمعت أحمد يقول : كأن سفيان الذي يحدّث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الذي يحدّث عنه الناس.

وقال بندار : ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم : صدوق معروف كان سفيان لما نزل البصرة يُنْفِذُه في حوائجه، ولكن كان يصحف سفيان بضعة عشر ألف حديث.

وقال أحمد أيضا : هو من أهل الصدق.

قال الذهبي : صدوق -إن شاء الله- يهم. ميزان الاعتدال ٨٩٢٣

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق سيء الحفظ وكان يُصَحِّف.

وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حُجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس. -كما في التقريب-

وعثمان بن الحارث ختن الشعبي

وذكره البخاري في التاريخ الكبير رقم ٢٢١٣

وقال : ختن الشعبي عن الشعبي قوله.

روى عنه الثوري، قال مَرْوانُ بن معاوية : هو ابن بنت الشعبي، الكوفي. اهـ

فلم يذكر البخاري فيه جرحا ولا تعديلا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل رقم ٨٠٢

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : عثمان بن الحارث الذي يروي عنه الثوري هو ثقة. اهـ

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/ ١٠٩

وقول ابن معين، يحتمل أن يكون في أبي الرَّوَّاع لاشتراك الثوري في الرواية عنهما. اهـ

وقد جزم ابن حجر في تقريب التهذيب بأن توثيق ابن معين إنما هو لأبي الرَّوَّاع عثمان بن الحارث.

والحاصل أن : « عثمان بن الحارث ثلاثة.

١- عثمان بن الحارث أبو الرَّوَّاع روى عن ابن عمرو روى عنه الثوري.

وهذا هو الذي وثقه ابن معين -كما بينه ابن حجر في التهذيب احتمالا، وفي التقريب جزما.

٢- عثمان بن الحارث يقال له : ختن الشعبي ويقال : ابن بنت الشعبي، روى عن الشعبي، روى عنه الثوري.

٣- عثمان بن الحارث الهَمْدَاني ويقال : عثمان بن ثابت كوفي سمع السُّدّي روى عنه وكيع وأبو نعيم.

فأي هؤلاء الثلاثة هو المذكور في الإسناد ؟

الجواب :

هو عثمان بن الحارث ختن الشعبي أو ابن بنت الشعبي.

فهو الذي يروي عن أبي الوَدَّاك ويروي عنه الثوري.

قال الإمام أحمد في العلل رقم ١٤٠٠ رواية ابنه

عبد الله قال :

قلت لأبي : سفيان عن عثمان بن الحارث عن أبي الوازع ؟

قال أبي : هو عثمان بن بنت الشعبي روى عن أبي الوداك. اهـ

فالذي في الإسناد هو عثمان بن الحارث ختن الشعبي أو ابن بنته.

فهو الذي روى عنه سفيان الثوري وروى هو عن أبي الوداك.

وقد ذكره البخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا.

فهو مجهول.

وأبو الودّاكُ جَبْر بنُ نَوْفٍ البكالي

صدوق يهم -كما في التقريب-.

وقد خالف وكيع بن الجراح أبا حذيفة موسى بن مسعود فرواه عن سفيان عن عثمان بن الحارث عن أبي الودَّاك قال : « **مِنَ اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة** »

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٠١

حدثنا وكيع به

ووكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة -كما في التقريب-.

فلا شكّ أن روايته مقدمة على رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

وخالفهما أبو أسامة

فرواه عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عثمان بن الحارث عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال : « **من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة** »

أخرجه أبو الحسين الدقاق في فوائده رقم ١١٩

حدثنا عبد الله حدثنا عثمان قال : حدثنا أبو أسامة به فأدخل أبو أسامة "عمرو بن قيس" بين سفيان وعثمان الحارث.

أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

وعثمان الراوي عنه هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثقة حافظ شهير وله أوهام.

والراوي عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة.

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

قال الخليلي في الإرشاد ٢/ ٦١٠ : ثقة كبير كتب عن العلماء قديما.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١١٠ : وكان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا.

وفي تذكرة الحفاظ ٣٩١ ذكره ابن الجوزي في كتابه «الحفاظ»

وقال : سمع الكثير وصنّف وكان من الحفاظ.

وعمرو بن قيس الملائي ثقة متقن عابد -كما في التقريب-.

والظاهر أن ذكر عمرو بن قيس في الإسناد شاذ لأمور ثلاثة :

-الأول : أن حماد بن أسامة كان بأخرة يحدث بكتب غيره، فقد يكون هذا الحديث من تلك الأحاديث التي حدث بها حماد بن أسامة من كتب غيره.

-الثاني : أن عثمان بن أبي شيبة -مع ثقته وحفظه- له أوهام -

فقد يكون زيادة -عمرو بن قيس- من أوهامه.

- الثالث : أن عثمان بن الحارث لم يرو عنه إلّا سفيان.

ولم يذكروا أن عمرو بن قيس روى عنه.

والخلاصة في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن مداره على سفيان الثوري

واختلف عليه على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول :

رواه وكيع بن الجراح عن سفيان عن عثمان بن الحارث عن أبي الوَدَّاكِ قوله.

الوجه الثاني :

رواه أبو حذيفة -موسى بن مسعود النهدي- عن سفيان عن عثمان بن الحارث عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري موقوفا.

الوجه الثالث :

رواه أبو أسامة -حماد بن أسامة- عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عثمان بن الحارث عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري موقوفا.

فأي هذه الأوجه أرجح ؟

إذا نظرنا في أسانيد هذه الطرق لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وجدنا الوجه الثاني والثالث -لا يخلو من مقال- كما سبق ذلك.

والوجه الأول هو الذي سَلِمَ من نَقْدٍ.

لذا فهو أرجح الأوجه الثلاثة.

لكن مدار هذه الأوجه على عثمان بن الحارث.

وقد سبق أنه مجهول، وأبو الوداك صدوق يهم

فالحديث لا يصح موقوفا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وإنما الراجح أنه من قول أبي الوَدَّاك.

ولا يعني أنه صحيح إليه بل هو ضعيف، والله أعلم.

خامسًا :حديث طلحة بن أبي حدرد

عن طلحة بن أبي حَدْرَدٍ قال: قال النبي ﷺ : « من أشراط الساعة أن يُرَى الهلال تقولون: ابن ليلتين »

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٧٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٠٧٧ ، وابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٦١٧ وابن حجر في الإصابة ٤٢٧٧

قال البخاري ٣٠٧٣- طلحة بن أبي حَدْرَدٍ

قال النبي ﷺ : «أشراط الساعة أن تروا الهلال تقولون: ابن ليلتين »

قاله ابن عَبَادةَ حدثنا يعقوب حدثنا محمد بن مَعْنٍ عن عمِّه عن طلحة

وهذا إسناد ضعيف

ابن عَبَادةَ هو محمد بن عَبَادةَ- بفتح العين والموحدة - الواسطي ، صدوق فاضل- كما في التقريب

ويعقوب هو ابن محمد الزهري صدوق كثير الوهم

والرواية عن الضعفاء- كما في التقريب

ومحمد بن مَعْنٍ الغِفَاري ثقة- كما في التقريب -.

وعمُّه مجهول

وطلحة بن أبي حَدْرَدٍ

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٧٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٠٧٧ ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا

وقال ابن حبان في الثقات ٣٥٢٠ :

طلحة بن أبي حَدْرَدٍ يَروي المراسيل روى عنه محمد بن مَعْنٍ الغفاري عن عمِّه عنه.

وذكره ابن حجر في الإصابة ٤٢٧٨

وقال:

قال ابن السكن : حديثه في أهل المدينة يقال: له صحبة

وأما ابن حبان فذكره في التابعين وقال: يروي المراسيل. اهـ

فهذا الحديث ضعيف بل لعله ضعيف جدا.

به ثلاث علل.

الأولى: يعقوب بن محمد الزهري كثير الوهم والرواية عن الضعفاء – كما سبق–

الثانية : جهالة عَمِّ محمد بن مَعْنٍ

الثالثة : أن طلحة بن أبي حَدْرَدٍ أرسله عن النبي ﷺ.

تنبيه :

ذكر العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة حديث رقم ٢٢٩٢ ، ٥/ ٣٦٨

هذا الحديث من رواية طلحة بن أبي حَدْرَدٍ

وقال: رواه البخاري في التاريخ (٢/ ٢/ ٣٤٥)

أخبرنا يعقوب أخبرنا محمد بن مَعْنٍ عن عمِّه عنه.

قلت:

الذي في التاريخ رقم ٣٠٧٣ – طلحة بن أبي حَدْرَدٍ

قال النبي ﷺ : « أشراط الساعة أن تروا الهلال تقولون : ابن ليلتين »

قاله ابن عَبَادةَ حدثنا يعقوب حدثنا محمد بن مَعْنٍ عن عمِّه عن طلحة.

فالبخاري رواه في تاريخه عن شيخه محمد بن عَبَادةَ ولم يروه عن يعقوب.

قال الألباني : وعَمُّ محمد بن مَعْنٍ لم أعرفه

ولعل قوله « عمِّه» محرَّف من « أبيه » فإن البخاري وغيره ذكروا له رواية عن أبيه ، وليس عن عمِّه.

قلت:

ذكر البخاري في تاريخه رقم ٧١٨

محمد بن مَعْنٍ بن نضلة الغفاري ابن عمرو روى عن أبيه روى عنه ابن ابنه محمد.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل رقم ٤٢٨

محمد بن مَعْنٍ بن نضلة بن عمرو الغفاري

روى عن أبيه مَعْن بن نضلة روى عنه ابن ابنه محمد بن مَعْنٍ ، سمعت أبي يقول ذلك.

وقال ابن حبان في الثقات

١٠٦٦١ - محمد بن مَعْنٍ بن نضلة الغفاري من أهل المدينة يروي عن أبيه روى عنه ابن ابنه محمد بن مَعْنٍ ابن محمد بن مَعْنٍ.

والألباني رَحِمَهُ اللهُ استظهر أن يكون « عمِّه » محرف عن « أبيه » ولا يلزم من كونهم ذكروا أنه يروي عن أبيه أن لا يكون يروي عن عمِّه لأنهم لم يذكروا كل من روى عنه فقد يكون روى عن أبيه وروى عن عمِّه.

وقد يكون ما استظهره العلامة الألباني صحيحاً لكنه ليس تحريفا وإنما يكون من أوهام الراوي عن محمد بن مَعْنٍ

يعقوب بن محمد الزهري فإنه كثير الأوهام لكن كل من روى الحديث عن طلحة بن أبي حَدْرَدٍ قال في « إسناده « عن عمِّه»

مما يدل على أن لفظة عمِّه » ليست محرفة عن « أبيه »

وأيَّما كان الأمر ، فإن كلاهما مجهول، لم يرو عنهما إلا محمد بن مَعْنٍ.

قال العلامة الألباني:

ويعقوب هو ابن كاسب

قلت :

يعقوب هو ابن محمد الزهري وليس هو ابن كاسب

فإن محمد بن عَبَادةَ -شيخ البخاري- يروي عن يعقوب بن محمد الزهري، ولا يروي عن يعقوب بن كاسب

وكلاهما يعقوب بن محمد الزهري، ويعقوب بن كاسب

يروي عن محمد بن مَعْنٍ.

وسبب ظن الألباني - أن يعقوب هو ابن كاسب أنه ذكر الإسناد عن البخاري هكذا

أخبرنا يعقوب ......

فقال: هو ابن كاسب لأن البخاري يروي عنه فهو من شيوخه.

لكن الذي في البخاري: قاله ابن عَبَادةَ حدثنا يعقوب

تنبيه ثان :

زاد ابن عبد البر و ابن الأثير وابن حجر والشوكاني في الفوائد المجموعة رقم ٦ ص ٤٦٠ وكذا في المقاصد الحسنة ١٢٠٣ وكشف الخفا ٢٥٤٥، وتذكره الموضوعات ٢٢٢ «وهو ابن ليلة»

وليست هذه الزيادة عند البخاري وابن أبي حاتم

ومعلوم أن اعتمادهم جميعا على رواية البخاري.

سادسًا : رواية الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

عن عُمَارة بن مِهْران قال : سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يُرَى الهلال لليلة فيقال هو لليلتين »

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن رقم ٣٩٨

حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن مسرور قال: حدثنا الطوسي محمد بن الحسين بمكة عن محمد بن إسماعيل الصائغ عن داود عن عُمَارة به

وهذا إسناد ضعيف جدا

داود هو ابن المُحَبَّر متروك - كما في التقريب -

وعُمارة بن مهران

وثَّقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن شاهين عن أحمد : شيخ ثقة.

والحسن البصري عن النبي ﷺ مرسل.

فالإسناد ضعيف جدا

تنبيه :

ذكر الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثر الحسن البصري في الصحيحة ٥/ ٣٦٨

قال: أخرجه الداني أيضا عن « أبي » داود عن عُمَارة بن مهران

قال سمعت الحسن به

وهذا مرسل حسن أيضا. اهـ

فزاد في الإسناد « أبي » قبل « داود »

وتبعه الدُّوسري في الروض البسَّام بترتيب وتخريج فوائد تمام حديث رقم ١٧٣٦

قال : أما مرسل الحسن

فأخرجه الداني في الفتن (ق ٥٣ / أ-ب)

من طريق «أبي » داود عن عمارة بن مهران عنه مرسلا «إن من أشراط الساعة أن يُرى الهلال لليلة فيقال : هو لليلتين ».

وإسناده جيد. اهـ

فزاد «أبي » في الإسناد، وليست هي في إسناد أبي عمرو الداني.

والذي حملهما على ذلك أنهما ظنا الراوي عن عمارة بن مهران هو أبا داود الطيالسي -إذ هو يروي عن عمارة فظنا أن «أبي » سقطت من الإسناد فزاداها.

ولكن الصواب «داود » كما رواه الداني، وهو داود بن المحبّر وهو من شيوخ محمد بن إسماعيل الصائغ ولم يرو محمد بن إسماعيل الصائغ عن أبي داود الطيالسي، والله أعلم.

تنبيه

ذكر الفَتَّنِيّ في تَذْكِرَةِ الموضوعات ص ٢٢٢

والعجلوني في كشف الخفاء رقم ٢٥٤٥

والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٦٠

هذا الحديث بلفظ : « **من علامة الساعة انتفاخ الأهلة** »

ولم أقف عليه بهذا اللفظ عند من أخرجه.

وقد سبق بيان ذلك في تخريج الحديث.

والخلاصة

أن حديث « **من أشراط الساعة انتفاخ الأهلة** » قد رُوِيَ عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وكل طرق هذا الحديث التي رُوِيَ بها، والتي وقفت عليها لا يسلم منها طريق من مقال.

فهي بين حديث اختلف إسناده مما يدل على ضعفه أو انفرد به راوٍ مجهول مما يدل على نكارته

أو رواه مَنْ كتابُه مَظِنه الغرائب

أو اختلف في وصله وإرساله

فأرسله مَن هو أوثق ممن وصله

مع أن مدار إسناده على من كثُر خطؤه مما يدل على وَهَنِهِ

أو رُوِيَ مرسلا، ومع إرساله فالسند ضعيف إلى مَن أرسله

أو روى موقوفا ومقطوعا -أي موقوفا على التابعي-

ورواية المقطوع أرجح مع أن مدار كل طرقه على راوٍ مجهول.

فهذا الحديث ضعيف من كل طرقه، لا يصح أن يُنْسَبَ للنبي ﷺ

ولا يقال : إن هذا الحديث قد رُوِيَ من طرق

وهذه الطرق -وإن كانت ضعيفة- فإنها بمجموعها يصح الحديث.

فالجواب : نعم الحديث الضعيف يتقوى إذا رُوِيَ من طرق ضعيفة ضعفها يسير ينجبر الحديث بها ويتقوى ويكون من الحديث الحسن لغيره

فالحديث إذا كان ضعيفا ضعفا يسيرا وتعددت طرقه فإنه ينجبر ضعفه ويتقوى بهذه الطرق إذا كانت هذه الطرق ضعفها يسيرا.

كما قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نزهة النظر ص ١٣٩-١٤٠ :

لكن ليس هذا على إطلاقه

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تمام المنة القاعدة العاشرة ص ٣١ :

القاعدة العاشرة : تقوية الحديث بكثرة الطرق ليس على إطلاقه.

من المشهور عند أهل العلم أن الحديث إذا جاء من طرق متعددة فإنه يتقوى بها ويصير حجّة وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا، لكن ليس هذا على إطلاقه بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئًا من سوء حفظهم، لا من تهمة في صدقهم أو دينهم، وإلا فإنه لا يتقوى مهما كثرت طرقه، وهذا ما نقله المحقق المُناوي في فيض القدير عن العلماء قالوا :

وإذا قَوِيَ الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر -وإن كثرت طرقه، ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث : « من حفظ على أمتي أربعين حديثا »

مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر خلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فإنه ينجبر ويعتضد.

وراجع لهذا قواعد التحديث ١٠٩

وشرح النخبة ١٢٩

وعلى هذا فلابد لمن يريد أن يُقَوِّيَ الحديث بكثرة طرقه أن يقف على رجال كل طريق منها حتى يتبين له مبلغ الضعف فيها، ومن المؤسف أن القليل جدا من العلماء من يفعل ذلك ولا سيما المتأخرين منهم فإنهم يذهبون إلى تقوية الحديث لمجرد نقلهم عن غيرهم أن له طرقا دون أن يقفوا عليها ويعرفوا ماهية ضعفها، والأمثلة على ذلك كثيرة من ابتغاها وجدها في كتب التخريج وبخاصة في كتابي : « السلسلة الضعيفة » .اهـ

قلت : وعلى ما قرره العلماء فليس كل حديث ضعيف تعددت طرقه يكـون حسـنا لغـيره، بـل قد يكون تعدد الطرق دليلا على ضعفه ووَهَنِهِ.

وهذا الحديث الذي معنا وهو حديث : « **من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة** »

من هذا القبيل فهو حديث ضعيف –وإن تعددت طرقه – كما سبق بيان ذلك، والله أعلم.

أقوال العلماء في معاني هذه الأحاديث

قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فيض القدير ٦/ ١٠

٨٢٣١ - « من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة »

أي: عظمها، وهو بالجيم، من انتفج جنبا البعير إذا ارتفعا وعظما خلقةً، وبخاءٍ معجمة وهو ظاهر.

«طب عن ابن مسعود »

قال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن يوسف ذكر له في الميزان هذا الحديث، وقال إنه مجهول وحديثه غير محفوظ. اهـ

ورواه الطبراني في الصغير وزاد «وأن يُرَى الهلال بليلة فيقال لليلتين »

قال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي ولم أجد من تَرْجَمَهُ. اهـ

قال المناوي في فيض القدير ٦/ ١٠

٨٢٣٢ - « من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قَبَلًا »

بفتح القاف والباء أي : يُرى ساعة ما يطلع لعظمهِ ووضوحه من غير أن يُتَطَلّبَ.

« فيقال لليلتين » أي : هو ابن ليلتين

« وأن تتخذ المساجد طرقا » للمارَّة يدخل الرجل من باب ويخرج من باب، فلا يصلي فيه تحية، ولا يعتكف فيه لحظة.

« وأن يظهر موت الفجأة » فيسقط الإنسان ميتا وهو قائم يكلم صاحبه أو يتعاطى مصالحه.

« طس عن أنس » بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

قال الهيثمي :

رواه في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي، وهو ضعيف. اهـ

وقال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في التنوير شرح الجامع الصغير ٩/ ٥٨٢

٨٢١٢ - « من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة »

« طب » عن ابن مسعود »

« من اقتراب الساعة »

أي: من علامات اقترابها ودنو أجلها .

« انتفاخ الأهلة »

يُروَى بالخاء المعجمة، وبالجيم، وهما بمعنى والمراد :عظمة جِرْمِها -كما بيّنه الحديث الآتي، وإنما جعل من علامات اقتراب الساعة، لأنه عند اقترابها يزيد الامتحان للعباد بالتكليف -كما يقع بخروج الدجال ونحوه، وذلك لأن لانتفاخِهِ يضطرب الناس فيما تقدر من العبادات برؤية الأهلة من الصوم والإفطار والوقوف بعرفة ونحوه فيقول ناس : -هو- لما يرونه من انتفاخه -لليلتين ويقول آخرون بل لليلة، فنزل أقدام وتثبت أقدام كما هو واقع في هذه الأزمنة في غالب الديار.

وفائدة هذا : الإخبار منه ﷺ أنه لا اعتبار بجرم الهلال كَبُرَ أو صَغُرَ أو أنه لا يغير ما ثبت من « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » [أخرجه البخاري ١٩٠٩ ومسلم ١٠٨١ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وأن الرؤية هي المعتبرة لا جرمَ الهلال، وهذا الحديث عندي من أعلام النبوة، ولقد ضلت أمم تحرم الهلال فإنا لله وإنا إليه راجعون

« طب عن ابن مسعود » سكت المصنف عليه.

وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن يوسف، ذكر له في الميزان هذا الحديث، وقال : إنه مجهول انتهى.ومثله قاله ابن الجوزي، ورواه الطبراني في الصغير بزيادة : « وأن يُرى الهلال لليلة فيقال : لليلتين »

قال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي

ولم أجد من ترجمة.

وقال الصنعاني – في التنوير شرح الجامع الصغير ٩/ ٥٨٣ :

٨٢١٣- « ومن اقتراب الساعة أن يُرَى الهلال قَبَلاً فيقال لليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة ». طس عن أنس ».

«من اقتراب الساعة أن يُرَى الهلال قَبَلاً » بفتح القاف والباء الموحدة أي : ساعة ما يطلع لِعِظَمِه ووضوحه من غير أن يتطلب.

« فيقال : لليلتين » أي : بقول من رآه : إنه لليلتين وما هو إلا لليلة، لكنه انتفخ جرْمه امتحانا – كما سلف –

ومن اقتراب الساعة « أن تتخذ المساجد طرقا » إلى غيرها للحاجات فيدخل من باب ويخرج من آخر عابراً لحاجته ، وهذا مشاهد في أعظم بيوت الله – وهو الحرم المكي – فإنه كالطريق لأهل مكة يعبرون لحاجتهم منه إلى مساكنهم ويحتمل أن يراد أن يتخذ كالطرقات يدخل الرجل إلى المسجد ليقضي حاجته فيه من خطاب أحدٍ أو نحو ذلك ولا يصلي فيه تحية المسجد – كما هو كائن في غالب مساجد الدنيا خاصة مسجد فيه حاكم أو مفتٍ أو نحوهما.

« وأن يظهر » ، يفشو ويكثر « موت الفجأة » بالضم للفاء والمد، والفتح والقصر.

«طس عن أنس» سكت عليه المصنف

وقال الهيثمي : رواه في الصغير و الأوسط عن شيخه.

الهيثم بن خالد المصيصي وهو ضعيف. اهـ

تنبيهات على ما ذكره المناوي والصنعاني

قوله: طب أي: رواه الطبراني في المعجم الكبير

طس أي : رواه الطبراني في المعجم الأوسط

قولهما : ورواه الطبراني في الصغير وزاد « وأن يُرَى الهلال ....إلخ .

يوهم أنها عند الطبراني في الصغير من حديث ابن مسعود رضي الله عنه

وليس كذلك ، فإنه عنده من رواية أبي هريرة لا من رواية ابن مسعود رضي الله عنهما

كل من المُناوي والصنعاني -رحمهما الله-

نقل كلام الهيثمي رحمه الله ولم يتعقباه بشيءٍ

مما يدل على إقرارهما له على تضعيف الحديث. - والله اعلم -.

هذا وقد ثبت ما يدل على أن كِبَرَ الهلال كان في العصر الأول زمن النبي ﷺ وأخبر عن سبب كِبَرَه ولم يخبر أن كِبَرَه من علامات الساعة.

فعن عمرو بن مرة عن أبي البخْتري قال: خرجنا للعمرة فلما نزلنا ببطن نخلة قال: ترائينا الهلال فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم: هو ابن ليلتين قال: فلقينا ابن عباس فقلنا: إنا رأينا الهلال فقال بعض الناس: هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم: هو ابن ليلتين فقال: أي ليلة رأيتموه؟ قال: فقلنا ليلة كذا وكذا فقال: إن رسول الله ﷺ قال: « إن الله مَدَّه للرؤية فهو لليلة رأيتموه »

أخرجه مسلم ٢٩- ١٠٨٨ واللفظ له، وأحمد ٣/ ١٥٣

وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٢١ ، وابن خزيمة في صحيحه ١٩١٩

والبغوي في مسند ابن الجعد ٢٠٨٩ ، والدارقطني في سننه ٢٢٠٨، ٢٢٠٩ وغيرهم

من طريق عمرو بن مرة به.

قوله : « ببطن نخلة » موضع بين مكة والطائف، على مرحلة من مكة، وبطن نخلة : قرية مشهورة شرقية مكة تُسَمَّى الآن بالمضيق

قوله: « ترائينا الهلال »

- تكلفنا النظر إلى جهته لنراه ، هل نراه أم لا ؟
- اجتمعنا لرؤية. الهلال لكمال ظهوره
- أرى بعضنا بعضاً لخفاء نظر أو عدم علمه بمسقط قمره.

قوله : « قال بعض القوم: هو ابن ثلاث »

أي: صاحب ثلاث ليالٍ لِعُلُوِّ درجته

وقال بعض القوم: هو ابن ليلتين

وقد بيّن النبي ﷺ أنه ابن ليلة ولكن الله ﷻ مَدَّه للرؤية

أي : أطال فيها بحيث يبلغ الشهر ثلاثين يوما فإذا لم تتبين رؤية الهلال ليلة التاسع والعشرين فتكمل عدة الشهر ثلاثين.

فهذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه

يدل على أن القوم نظروا ليروا الهلال أو اجتمعوا ليروا الهلال فحين رأوه كبيرا خارجًا عن الذي اعتادوه اختلفوا:

فقال البعض : هو ابن ثلاث ليال

وقال آخرون : هو ابن ليلتين

فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنه

فأخبرهم بحديث النبي ﷺ « أن الله أمده للرؤية وأنه ابن ليلة »

فهم قد رأوا الهلال كبيراً وأخبرهم ابن عباس بما قال النبي ﷺ

ولم يذكر – أن كِبَرَ الهلال وانتفاخه من علامات الساعة.

قوله : « مَدَّه للرؤية »

- أطال الله مدته إلى الرؤية

وقد رويت هذه اللفظة على وجهين

« أمدَّه » و « مدَّه »

أَمَدَّهُ بتشديد الميم من الأَمَدِ أو أَمَدَّه من الإِمْدَادِ

قاله القاضي عن البعض.

قال: والصواب عندي بقاء الرؤية على وجهها ومعناه أطال الله مدته إلى الرؤية.

وقد يكون أمده عائد إلى الشهر بمعنى : أن الله قد حكم بِمَدِّ الشهر الأول إلى رؤية هلال الشهر الثاني .

اهـ من شرح النووي على مسلم ٧/ ١٩٨ - ١٩٩

ومرعاة المفاتيح ٦/ ٤٥٣

قال ابن الجوزي في كشف المشكل ٢/ ٤٥٨ :

معنى الحديث : «لا تنظروا إلى كبر الهلال وصغره فإن تعليق الحكم على رؤيته ».

فهذا الحديث يدل دلالة ظاهرة أن كِبَرَ الهلال الذي رآه من رآه لم يكن علامة من علامات الساعة وإنما لسبب آخر وهو أن الله مدَّه للرؤية ولو كان كِبَرُ جِرْمه علامة من علامات الساعة لبيَّنه النبي ﷺ .

مما يدل على ضعف حديث انتفاخ الأهلة.

وكتبه

ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

يوم الجمعة العاشرة والنصف مساءً

٢٢ من رمضان ١٤٤١هـ

١٥/ ٥/ ٢٠٢٠م